وكل ما كان فيه ما لم يتمكن في الفعل أن نون فيه لكون النفي أعم في تخفيفا
لذلك قال وضابط ذلك أن كل ما كان شأنه أن يكون في العادة مشكوكا
فيه بين الناس تعليقه بإن فعلى هذا الضابط يتخرج كل ما يرد عليه من
هذا الباب مما يرد عليه بعض النحاة إنما جاء على خلاف هذا الموضع فهو
من باب وضع الحرف مكان غيره فإن قلت في هذا تنكيت على ما
قاله الصيمري وغيره من النحاة فالجواب أنه لا يلزم من ذلك لأن
الحرف إذا جاء مكان غيره فلا بد أن يكون لموجب أوجب ذلك وهو كثير
في كلام العرب وإن في بيتنا الناظم جاءت أصلها من التشكيك قوله
جئتنا فعل ماض وفاعل في موضع جزم بإن قوله سلعا مفعول به قوله
فسل الفاء جواب الشرط وسل فعل أمر فاعله ضمير مستتر وجوبا
تقديره أنت من سال يسأل فكان حقه أن يجلب همزة الوصل للأمر ليتوصل
بها إلى النطق بالساكن فيقال اسأل لكنهم حولوا عن ذلك لما اقترن به حرف
العطف وهو الفاء وكذلك إذا اقترن بالواو وما استغنوا به عن همزة
الوصل وبذلك جاء القرآن قال الله سبحانه واسألوا الله من فضله وقال
واسأل القرية أي واسأل أهل القرية فقال بعضهم ويجوز أن يكون ذلك
موسوما على لغة من حذف الهمزة فنقل الحركة منها إلى السين فلما تحركت
السين استغني عن همزة الوصل وبذلك قرأ ابن كثير والكسائي قوله عن
جيرة العلم جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بسل قوله واقر الواو
حرف عطف اقر فعل أمر يحتمل أن يكون مفتوح الراء من قرأ يقرأ بالهمز
ويحتمل أن يكون مكسور الراء من قرى يقري بالياء وهو مبني في كلا الحالين
وبناؤه على ما يجزم به مضارعه هذا مذهب البصريين وحكي عن الكوفيين
أن فعل الأمر معرب لأنه مقتطع من المضارع ومأخوذ منه وأصله
عندهم لتقرأ إذا أردنا الأمر من المضارع أدخلت عليه لام الأمر فيقول

9

لتضرب فانجزم بها ثم توسعت العرب فيه فحذفوا اللام لام الأمر وبقي
الفعل مجزوما ثم حذفوا أيضا حرف المضارعة فبقي الحرف الذي بعده
ساكنا فاجتلبوا إليه همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن فقالوا
اضرب قال أبو الحسن بن أبي الربيع وهذا عندي مرضي عند البصريين
لكثرة الحذف منه والصحيح أن فعل الأمر كلمة قائمة بنفسها كغيرها من
الأفعال وفاعل اقر ضمير مستتر وجوبا كما هو في سل قوله على عرب جار
ومجرور متعلق باقر قوله بذي سلم جار ومجرور ومضاف إليه وعلامة جر
المجرور الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو في موضع خفض على النعت لعرب
والله تعالى أعلم قوله رحمه الله

فإن ضمنتا وجود الدمع من عدم لهم ولم أستطع معه دم المتثد دم

على تجنيس التلفيق

اعلم أن الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بتجنيس
التلفيق وهو ما كانت كلمتاه منه من كلمتين إحداهما مركبة من كلمتين بطاعرا
وهو من أنواع المركب ومنه قول أبي الفتح البستي

إلى حتفي سعى قدمي ... أرى قدمي أراق دمي

قلت ما أشبه حال أبي الفتح بحكاية المتلمس وطرفة وقد ضرب
بهما مثلا عيينة بن حصن لما كتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا إلى
قومه فلما أخذه قال يا محمد أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمس
مع طرفة فإن عمرو بن هند ملك الحيرة فبلغه أنهما هجواه فكتب إلى
كل واحد منهما كتابا إلى عامله بالبحرين يوهمهما أنه أمر لهما بجائزة
وكتب لهما في حاجتهم إذا كانا ببعض الطريق وجد شيخا على يسار
الطريق يتغوط ويأكل الخبز ويقتل القمل من ثوبه فقال المتلمس
تالله ما رأيت أحمق من هذا الشيخ فقال له الشيخ أحمق مني من
يحمل حتفه بيده وأما أنا فأدخل خبيثا وأخرج ذا طيب وأقتل عدوا

Copyright © King Saud University